

## احصاءات

## GFK تكسر احتكار «ايبسوس» لا قناة أولى في لبنان؟

زينب حاوي

في 15 تشرين الثاني (نوفمبر)، كان أول ظهور لشركة «جي. أف. كي» في بيروت خلال لقاء جمعها بمدراء القنوات المحلية ووكالات الإعلام والجهات المعنية. دخلت الشركة الألمانية السوق اللبنانية من خلال فرعها «جي. أف. كي ميديا ريسيرش ميدل أيست GFK MRME» (تملك الشركة الأم 67% من أسهمه) الذي أقام شراكة لبنانية مع «آراء للبحوث والاستشارات» (33% من الأسهم) عام 2003، حاصراً دراساته بالميديا وتحديد القنوات التلفزيونية. GFK التي تأسست عام 1934، تعدّ من بين أربع شركات تتصدر المشهد الإحصائي العالمي، من بينها «نيلسون» الأميركية و«كننتار» البريطانية و«ايبسوس» (ارتسمت علامات استفهام عديدة أخيراً حول أدائها في لبنان). يشرح عضو مجلس إدارة MRME. طارق عمار أنّ القنوات اللبنانية تقدّمت بطلب من الشركة لإجراء دراسات قياس المشاهدة مع التنويه إلى أنّ لبنان من أكثر البلدان التي تضم قنوات خاصة. العمل الفعلي للشركة بدأ قبل 2006، لكن حرب تموز حالت دون استكمال التنسيق مع أصحاب المحطات وشركات الإعلان لتعود الشركة عام 2010 إلى العمل الميداني، واستكمال دراستها عن نسبة المشاهدة التي تصدر جزءاً منها في بداية العام، لكنّها ستتواصل أيضاً طوال السنوات الخمس المقبلة.

طارق عمار خلال لقائه مع الإعلاميين



عند الشركة، يظهر أنّ هناك تشابهاً كبيراً بين القنوات ومتابعة ما تنتجها بحسب البرنامج والوقت، فتضيق البوصلة في تحديد من هو الأول، لكن بطبيعة الحال هناك ملامح واضحة لتصدر ثلاث محطات الصدارة: lbc و«الحديد» mtv لتخرقها في أوقات معينة القنوات الأخرى كـ otv، علماً أنّ الأخيرة تحظى بمشاهدة عالية في فترة ما بعد الظهر، كما يغيب التقسيم الطائفي للمشاهدين عن الدراسة. في الخلاصة، تضع الشركة خبرتها واستثمارها الذي بلغ مليوني دولار في هذا العمل الإعلامي لتعطي أعلى المعايير وفق ما يؤكد عمار، فالنزاهة هي «منظومة كاملة لا كلام فقط» مع عمل لفريق محلي يبلغ 28 شخصاً بين تقني وموظف، عدا العاملين في الشركة الألمانية.



## ما لا يعرفه المعلن

في طلائع الدراسة التي

ستصدرها شركة MRME. GFK في بداية عام 2014، تتجلى حقائق جديدة حول الدخل وعلاقته بنمط الحياة، مما يسهّل على المعلن عملية استهداف الشريحة المراد. يتبين مثلاً أنّ بعض الذين يقطنون في مناطق راقية، لا يتعدى دخلهم الـ 800 \$ لأسباب عديدة منها التقاعد والاعتماد على المغتربين لمدهم بالمال. يأتي ذلك على خلاف عائلة في الضاحية مثلاً يكون دخلها عالياً جداً لكنها لا تقطن في منطقة راقية لأنها ترغب في ذلك. وفي مسألة الدخل بالتحديد، يتبين أنّ تصريحات الدولة في هذا الشأن غير صحيحة بإعلانها أنّ 40% من اللبنانيين يقع دخلهم الشهري تحت 800 \$ تبعاً لما قاله طارق عمار.

والجنس، والعمل، والمستوى العلمي وغيرها. كل هذه العناصر تصب في قياس السلوك تجاه مشاهدة القنوات. لهذه الغاية، جلبت الشركة للمرة الأولى إلى لبنان 968 جهازاً للقياس ويسمى «تي في لوجر» صغير الحجم تصنعه شركة سويسرية يقيس نسب المشاهدة بعد تركيبه بجهاز التلفزيون ويضم بطاقة «سيم كارد». هذه الأخيرة توصل تسجيل «الداتا» لسنوات ويجري تغيير هذا الجهاز في المنازل إذا حصل خلل ما خلال المتابعة (حالة سفر مثلاً). تسجّل الداتا وتذهب فوراً إلى التحليل، وهي غير قابلة للحرق كما يقول عمار، ولا أحد يستطيع التلاعب بالنتائج التي تخضع للتحليل لاحقاً في الشركة الأم «فنسبة 1% مؤثرة في الإعلام والمدخول الإعلاني». تركيب الجهاز طبعاً ليس سهلاً، فكلّفة اختيار المنزل هي 500 \$ إذا لم نصف كلفة التركيب. في النتائج شبه النهائية، تغيب المقولات الشائعة عن تصدّر محطة معينة المرتبة الأولى كما جرت عادة شركات الإحصاء. في الخارطة الكاشفة لنسب المتابعة

والكل سيستفيد، ولا سيما القائمين على الإنتاج المحلي الدرامي، الذي سيتبين أنه يحظى باهتمام المشاهدين بعد صدور النتائج، مما سيساعده على التطور إنتاجياً وإعلانياً.

قبل البدء بانتقاء عينة تمثيلية لقياس نسبة المشاهدة للقنوات، قامت MRME GFK بدراسة تأسيسية قبل عام شملت 4400 منزل استندت إلى الاتصالات عبر الهواتف الثابتة التي وصل عددها إلى 900 ألف خط. إضافة إلى دراسة أجرتها وزارة الشؤون الاجتماعية عام 2007 توضح التوزيع السكاني اللبنانيين. بعدها، بدأت عملية اختيار العينة التي ستخضع للدرس مع التزام معايير مغايرة لشركات الدراسات أهمها: السكن حسب المنطقة لا تبعاً لسجل القيد، وعدد التلفزيونات الموجودة في المنزل، وعدد القاطنين فيه، والدخل، والعمر،

### غاب التقسيم الطائفي للمشاهدين عن الدراسة وحظيت otv بمتابعة عالية بعد الظهر

## ريموت كونترول



اليوم نهاية العالم  
22:30 ■ «دبي»



تحية إلى العملاق  
22:00 ■ «هي»



نانسي «معبجة مغرمة»  
20:30 ■ lbc



ماريو جن  
20:45 ■ mtv



جنس... وسياحة  
20:40 ■ «الجديد»



«غرام؟ إيراني - أميركي»  
20:30 ■ «الميدان»

يعرض الليلة فيلم «2012» الذي يتناول أحداثاً كارثية من شأنها أن تؤدي إلى نهاية العالم، فيما يكافح الناجون من أجل حياتهم. الفيلم مستوحى من فرضيات تقترح أن شعب المايا القديم قد تنبأ بأن «يوم الهلاك» سوف يحل في عام 2012.

تكرم الليلة الممثلة ليليان نمري الراحل وديع الصافي (الصورة) في حلقة خاصة من برنامج «من يوم ليوم» على قناة «المرأة العربية» في مناسبة مرور أربعين يوماً على رحيل العملاق. تستقبل الحلقة كل من: شقيقه إيليا فرنسيس والشاعر عبدالله واكيم الذي يلقي قصيدة تحية للصافي.

تطلّ نانسي عجرم (الصورة) في حلقة الليلة من «The Winner Is» وتترأس لجنة التحكيم المؤلفة من 100 خبير في الموسيقى. يشارك في الحلقة متسابقون من البحرين، فلسطين ولبنان. البرنامج من تقديم ناديا البساط، وإخراج جنان منضور، وإنتاج «سوني بيكتشرز».

يستضيف برنامج «الليلة جنون» الليلة كل من: سيرج زرقا، جاد شويري، بيار رباط، شربل زيادة، ميريام كلينك (الصورة) وريتا متري. يعتبر البرنامج محطة مع الضحك في ليلة مجنونة تطلّ فيها مجموعة من الضيوف الذين سيضعون أنفسهم في مواقف لن يحسدوا عليها.

يطلّ الليلة في برنامج Z Ladies كل من الممثل: إيلي متري والنائب والوزير السابق إيلي ماروني (الصورة) الذي يتحدث عن السياحة الجنسية في لبنان. ويقدم البرنامج: نادين الأسعد، سمر جميل، زينة زيادة وهدى كمال، ومن إخراج كميل طانيوس.

يناقش جورج غالوي الليلة في برنامج «كلمة حرة» التقارب الأميركي - الإيراني، متحدثاً عن سبب انعطافه موقفيهما تجاه إيران. ويسأل عما إذا كانت انعطافه حقيقية أم مجرد تمويه. وماذا سيقدّم لهذا التقارب؟ وهل يعدّ ذلك تنازلاً من الغرب أم من إيران؟